بنرق و فلفل

٥

قصة ورسوم
أحمد عبد النعيم

دار الرشاد

«قُلْتُ لَكَ أَنَا أَرْفُضُ هَذِهِ الصَّدَاقَةَ».. هَكَذَا وَبِصَوْتٍ عَالٍ - أَمَامَ جَمِيعِ حَيَوَانَاتِ الغَابَةِ الطَّيِّبَةِ - تَحَدَّثَ الكَلْبُ «بُنْدُق» رَافِضاً -وَبِشِدَّةٍ - صَدَاقَةَ الفَأْرِ «فِلْفِل» ..

تَقَدَّمَ « الفِيلُ» وَعَلَى وَجْهِهِ ابْتِسَامَةُ حَنَانٍ وَعَطْفٍ إِلَى «بُنْدُق» قَائِلاً :

لِمَاذَا تَرْفُضُ صَدَاقَةَ «الفَأْرِ الطَّيِّبِ»..

إِنَّهُ يَعْمَلُ مَعَنَا بِكُلِّ إِخْلاَصٍ ،

وَالجَمِيعُ يُحِبُّونَهُ إِلاَّ أَنْتَ ..

لِمَاذَا مَوْقِفُكَ غَرِيبٌ ؟!..

بُنْدُق : اسْمَعْ أَيُّهَا «الفِيلُ الطَّيِّبُ» .. كَيْفَ أُصَادِقُ مَنْ هُوَ أَقَلُّ مِنِّى جِسْماً وَحَجْماً؟!..

الفِيل: الصَّدَاقَةُ مَعْنًى جَمِيلٌ .. وَصَدِيقُكَ يَقِفُ بِجَانِبِكَ ، يُوَاجِهُ مَعَكَ الحَيَاةَ ، وَقَدْ تَحْتَاجُ إِلَيْهِ يَوْماً

.. بُنْدُق : هَأْهَأْهَأْ .. نُكْتَةٌ جَمِيلَةٌ .. أَنَا أَحْتَاجُ إِلَى الفَأْرِ!! ..

الفِيل: أَفْكَارُكَ غَرِيبَةٌ ، وَلَكِنْ يَوْماً مَا سَتَجِدُ نَفْسَكَ وَحِيداً ..

بُنْدُق : أَخَذْتُ عَهْداً عَلَى نَفْسِى

أَنْ لاَ أُصَادِقَ سِوَى الأَقْوِيَاءِ فَقَطْ ؛

فَأَنَا أَحْتَمِى بِهِمْ .. أَمَّا « الفَأْرُ»

فَهُوَ فى حَاجَةٍ إِلَى مَنْ يَحْمِيهِ ..

أَدْرَكَ «الفِيلُ» أَنَّهُ لاَ جَدْوَى مِنَ الاسْتِمْرَارِ فى مُنَاقَشَةِ «بُنْدُق».. وانْصَرَفَتْ جَمِيعُ الحَيَوَانَاتِ عَلَى وَعْدٍ بِاللِّقَاءِ غَداً ؛ لِحُضُورِ جَلْسَةِ « الأَسَدِ » مَلِكِ الغَابَةِ.. وَهُوَ اللِّقَاءُ الدَّوْرِىُّ الَّذِى يُقِيمُهُ مَلِكُ الغَابَةِ، وَيَسْتَمِعُ فِيهِ إِلَى صَاحِبِ شَكْوَى أَوِ اقْتِرَاحٍ لِتَذْلِيلِ الصِّعَابِ لِكَىْ يَعِيشَ الجَمِيعُ فى سَعَادَةٍ وَمَحَبَّةٍ ..

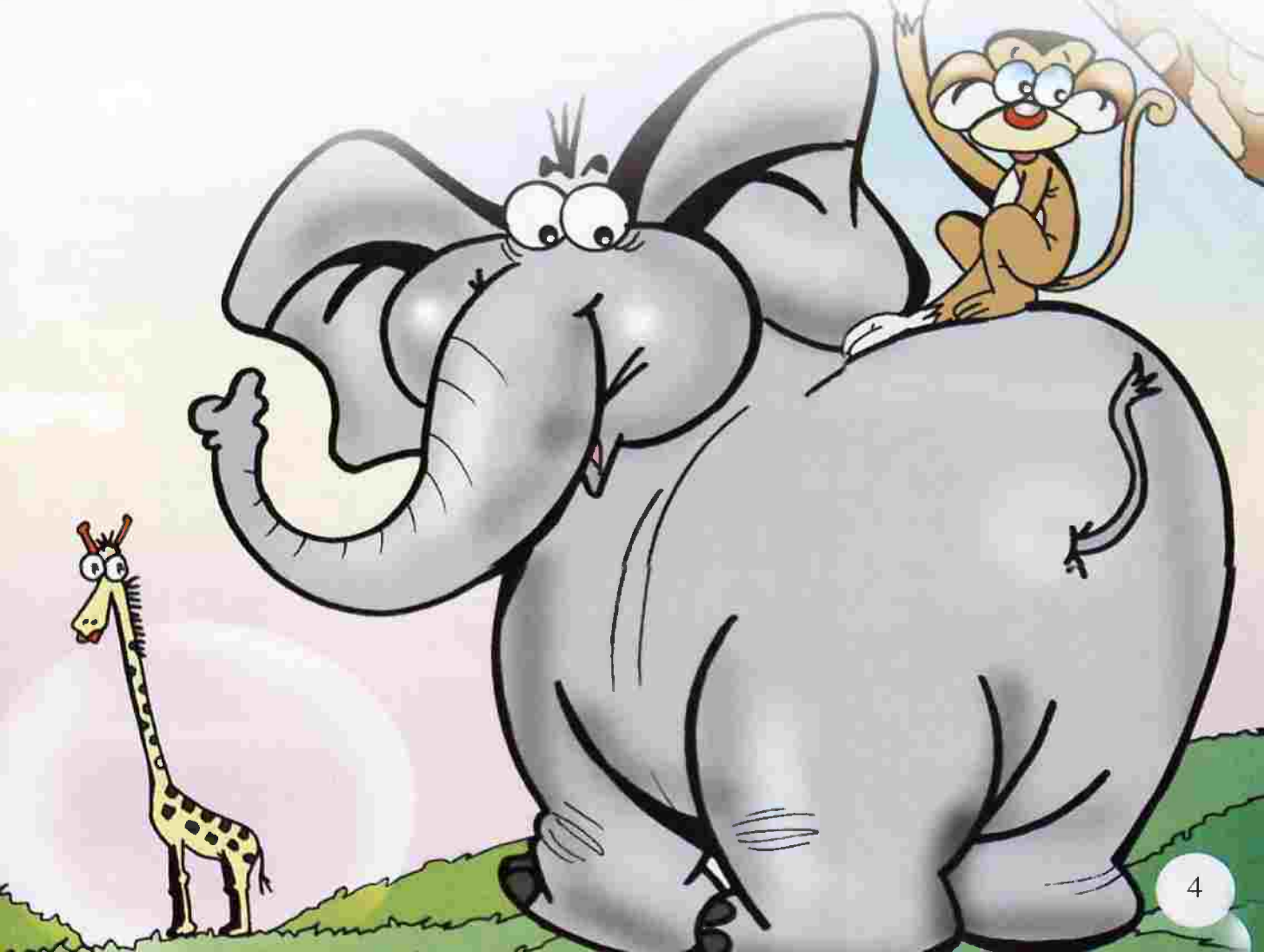

وَقَدْ عَزَمَ «بُنْدُق» عَلَى تَقْدِيمِ اقْتِرَاحٍ إِلَى مَلِكِ الغَابَةِ بِطَرْدِ الحَيَوَانَاتِ الصَّغِيرَةِ ؛ فَهُمْ - مِنْ وِجْهَةِ نَظَرِ «بُنْدُق» - لَيْسَ لَهُمْ أَىُّ أَهَمِّيَّةٍ ، وَهُمْ يَعِيشُونَ فَقَطْ عَلَى حِمَايَةِ الآخَرِينَ .. وَفى طَرِيقِهِ رَأَى الفَأْرَ « فِلْفِل » ؛ فَتَقَدَّمَ نَحْوَهُ سَاخِراً : غَداً لَنْ تُوجَدَ بَيْنَنَا أَنْتَ وَأَمْثَالُكَ ..

فِلْفِل : لاَ دَاعِى لِلسُّخْرِيَةِ .. وَإِذَا كَانَتْ هَذِهِ رَغْبَةَ الجَمِيعِ فَسَأَرْحَلُ فَوْراً ..

بُنْدُق : نَعَمْ ؛ إِنَّهَا رَغْبَةُ الجَمِيعِ ..

فِلْفِل : أَنْتَ لاَ تُمَثِّلُ إِلاَّ نَفْسَكَ يَا « بُنْدُق» .. وَقَدْ عَرَضْتُ عَلَيْكَ صَدَاقَتِى وَمَازِلْتَ تَرْفُضُ ..

وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ أَشُكَّ يَوْماً « لِلأَسَدِ» مَوَاقِفَكَ مَعِى .. فَأَنْتَ دَائِماً تَسْتَهْزِئُ بِى أَمَامَ الجَمِيعِ ..

بُنْدُق : غَداً يَسْمَعُ مَلِكُ الغَابَةِ اقْتِرَاحِى وَيَطْرُدُكَ .. اجْمَعْ أَمْتِعَتَكَ وَاتْرُكِ الغَابَةَ فَوْراً ..

فِلْفِل : أَنَا أَعْلَمُ حِكْمَةَ « الأَسَدِ» وَعَدْلَهُ فى جَمِيعِ قَرَارَاتِهِ ..

بُنْدُق : أَنْتَ تَتَحَدَّثُ عَنِ العَدْلِ .. فَهَلْ مِنَ العَدْلِ

أَنْ تَعِيشَ أَنْتَ فى حِمَايَةِ الآخَرِينَ ؟ ..

وَهَلْ مِنَ العَدْلِ أَنْ نُسَاعِدَكَ وَأَنْتَ تَعْجَزُ حَتَّى عَنْ مُسَاعَدَةِ نَفْسِكَ ؟

.. وَهَلْ مِنَ العَدْلِ أَنَّ « الفِيلَ » يَجْلِبُ المَاءَ وَتَشْرَبُ أَنْتَ ؟..

قَاطَعَهُ « فِلْفِل » وَفى لَـهْجَةٍ مُتَحَدِّيَـةٍ قَالَ : أَرَاكَ تَتَحَدَّثُ عَنِ الآخَرِينَ..

فَلِمَـاذَا نَسِيتَ أَنَّكَ تَعِيشُ فى حِمَـايَةِ الأَخَرِينَ ، وَ لِـمَاذَا تَنْظُرُ إِلَى الأَقَلِّ مِنْكَ وَأَنْتَ تَعِيشُ فى حِمَايَةِ الأَسَدِ وَالفِيلِ وَالنَّمِرِ وَالفَهْدِ ؟!!

ابْتَسَمَ «بُنْدُق» : رَغْمَ مَا تَقُولُهُ فَسَوْفَ أُقَدِّمُ غَداً اقْتِرَاحِى

وَسَيُوَافِقُنِى عَلَيْهِ الجَمِيعُ

.. اجْمَعْ أَمْتِعَتَكَ فَوْراً ؛ فَهَذَا أَفْضَلُ مِنْ أَنْ تُطْرَدَ غَداً أَمَامَ الجَمِيعِ ..

تَرَكَ «بُنْدُق» المَكَانَ ، وَذَهَبَ إِلَى عَرِينِ «الأَسَدِ» مُقَدِّماً اقْتِرَاحَهُ ..

نَظَرَ «الأَسَدُ» إِلَى اقْتِرَاحِ «بُنْدُق» وَابْتَسَمَ مِنْهُ وَقَالَ : لاَ بَأْسَ ..

نُنَاقِشُهُ غَداً أَمَامَ الجَمِيعِ .

بُنْدُق : وَأَنَا وَاثِقٌ مِنْ مُوَافَقَةِ الجَمِيعِ ..

مَلِكُ الغَابَةِ : أَرَاكَ مَسْرُوراً يَا « بُنْدُق» ..

بُنْدُق : أَنَا عَلَى ثِقَةٍ مِنْ حِكْمَتِكَ وَحِكْمَةِ جَمِيعِ الحَيَوَانَاتِ ..

شَعَرَ « بُنْدُق » أَخِيراً بِرَاحَةٍ غَرِيبَةٍ ، وَعَادَ إِلَى بَيْتِهِ وَرَفَضَ أَنْ يَنَامَ دَاخِلَ البَيْتِ ، وَفَضَّلَ أَنْ يَنَامَ فِى الهَوَاءِ الطَّلْقِ تَحْتَ شَجَرَةٍ كَبِيرَةٍ ، وَرَاحَ فِى نَوْمٍ عَمِيقٍ ؛ فَأَخِيراً تَخَلَّصَ مِنْ هَذَا « الفَأْرِ » وَمُحَاوَلاَتِهِ لِفَرْضِ صَدَاقَةٍ عَلَيْهِ لاَ يَقْبَلُهَا .. وَبَيْنَمَا كَانَ « بُنْدُق » نَائِماً فِى الظَّلاَمِ

أَحَسَّ بِدِفْءٍ غَرِيبٍ يَسْرِى فِى جَسَدِهِ وَكَأَنَّ الأَرْضَ تَتَحَرَّكُ تَحْتَهُ ..

وَلَكِنْ غَلَبَهُ النَّوْمُ وَنَشْوَةُ الانْتِصَارِ .. وَلَمْ يَكُنْ هَذَا الدِّفْءُ سِوَى « ثُعْبَانٍ كَبِيرٍ »

أَخَذَ يَزْحَفُ لِيَتَمَكَّنَ مِنْ جَسَدِ «بُنْدُق » ..

وَبِسُرْعَةٍ أَلْقَى الفَأْرُ «فِلْفِل» - الَّذِى يَتَّخِذُ مِنْ أَعْلَى الشَّجَرَةِ بَيْتاً لَهُ - بِثَمَرَةِ «جَوْزِ الهِنْدِ» الَّتِى وَقَعَتْ عَلَى رَأْسِ «بُنْدُق» الَّذِى تَنَبَّهَ إِلَى «الثُّعْبَانِ» وَدَافَعَ عَنْ نَفْسِهِ بِقُوَّةٍ وَشَجَاعَةٍ حَتَّى هَرَبَ «الثُّعْبَانُ» ..

وَنَظَرَ «بُنْدُق» لأَعْلَى فَرَأَى الفَأْرَ «فِلْفِل» - الَّذِى أَيْقَظَهُ مِنْ نَوْمِهِ العَمِيقِ - فَأَحَسَّ «بُنْدُق» بِخَجَلٍ شَدِيدٍ

بَيْنَمَا كَانَ الفَأْرُ «فِلْفِل» يَبْتَسِمُ رَافِعاً عَنْهُ الحَرَجَ مُطْمَئِنًّا عَلَيْهِ وَعَلَى سَلاَمَتِهِ .. وَفِى صَبَاحِ اليَوْمِ التَّالِى - وَأَثْنَاءَ جَلْسَةِ العَدْلِ لِمَلِكِ الغَابَةِ -

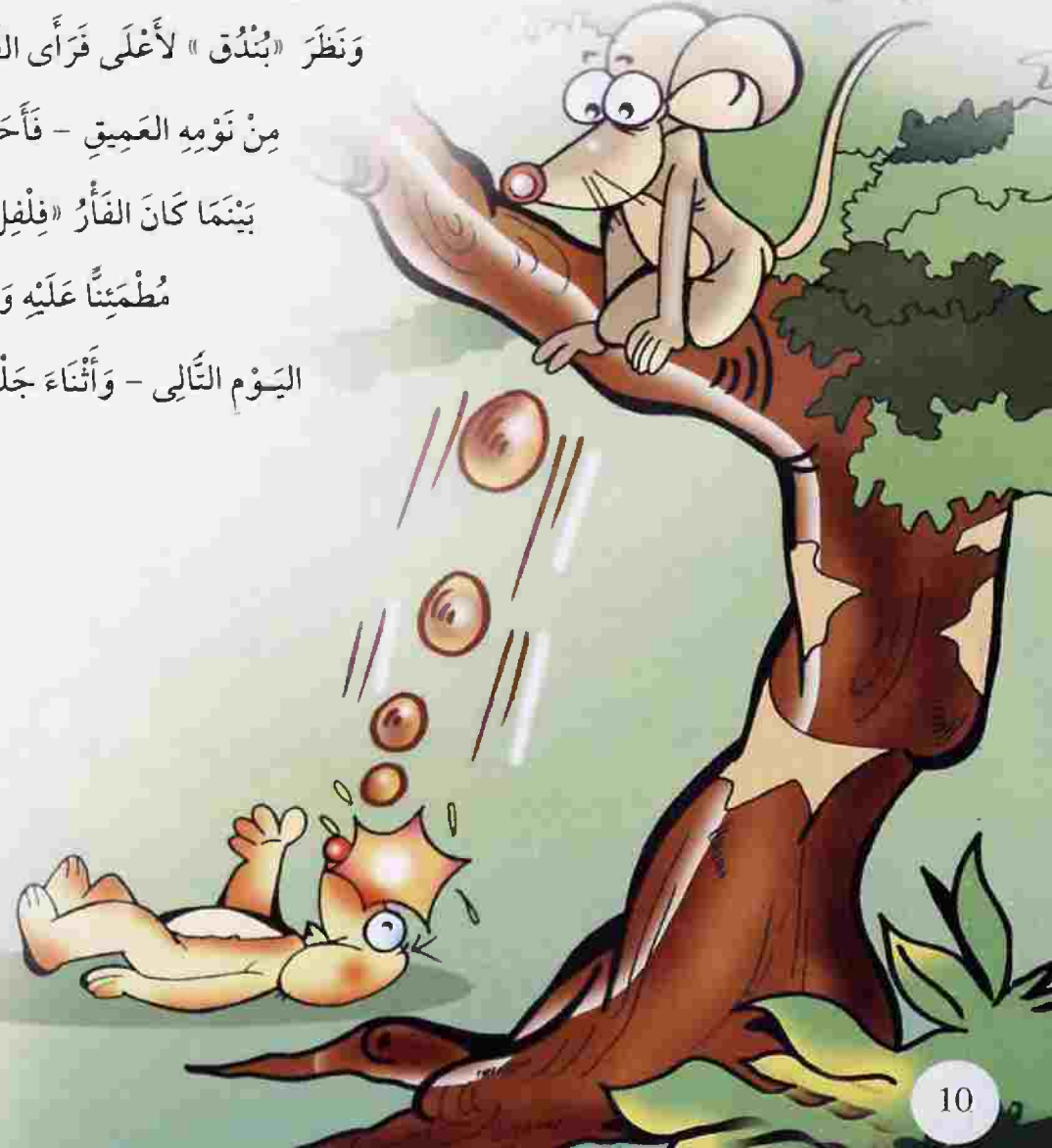

حَكَى «بُنْدُق» قِصَّةَ الأَمْسِ ، وَكَيْفَ أَنْقَذَهُ صَدِيقُهُ « فِلْفِل » مُعْلِناً فى هَذَا اليَوْمِ أَنَّ « فِلْفِل » صَارَ مِنْ أَعَزِّ وَأَنْدَرِ الأَصْدِقَاءِ ، وَسْطَ فَرْحَةِ الجَمِيعِ بِذَلِكَ.. فَنَظَرَ إِلَيْهِ «الأَسَدُ» مُبْتَسِماً وَقَالَ لَهُ : -

مَا مَصِيرُ اقْتِرَاحِكَ الآنَ يَا « بُنْدُق » ؟ .. نَظَرَ « بُنْدُق » فى خَجَلٍ قَائِلاً : أَىُّ اقْتِرَاحٍ .. أَنَا لَمْ أُقَدِّمِ اقْتِرَاحاً .. لَقَدْ كُنْتُ أَمْزَحُ مَعَكَ فَقَطْ .. أَدْرَكَ « الأَسَدُ » بِذَكَائِهِ المَعْرُوفِ أَنَّ « بُنْدُق » أَرَادَ أَنْ يُغْلِقَ هَذِهِ الصَّفْحَةَ تَمَاماً . وَاطْمَأَنَّ « الأَسَدُ» عَلَى الجَمِيعِ وَانْتَهَتِ الجَلْسَةُ بِسَلاَم .. وَوَقَفَ «بُنْدُق» رَافِعاً يَدَهُ بِالتَّحِيَّةِ إِلَى « فِلْفِل » وَاتَّفَقَا عَلَى مَوْعِدٍ لِلِّقَاءِ مَسَاءً ؛ لِيَتَسَامَرَا - هُمَا وَالقِطُّ « مِشْمِشْ » - كَأَصْدِقَاءَ مُتَعَاوِنِينَ مُتَحَابِّينَ ..

بطاقة فهرسة

فهرسة أثناء النشر إعداد الهيئة العامة لدار الكتب المصرية

إدارة الشئون الفنية

عبد النعيم ، أحمد .

بندق وفلفل / قصة ورسوم أحمد عبد النعيم . – القاهرة : دار الرشاد ، ٢٠٠٨ .

١٢ ص؛ ٢٣x٢٣ سم . – (حيوانات وحكايات ؛ ٥)

تدمك ٢- ١٣٩ - ٣٦٤ – ٩٧٧ .

١- قصص الأطفال .

٢- القصص العربية .

أ- العنوان ٨١٣,٠٢

ب- عبد النعيم ، أحمد (رسام)

ج - السلسلة .

الناشـــــــر : دار الرشاد

العنـــــوان : ١٤شارع جواد حسنى – القاهرة

تليفاكـــــس: ٢٣٩٣٤٦٠٥

بريد إلكتروني: Dar_al rashad @ hotmil.com

رقـم الإيداع : ١١٩٨٣ / ٢٠٠٨

الطبعة الأولى: ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

الطبـــــع : عربية للطباعة والنشر

العنـــــوان : ٧، ١٠ ش السلام – أرض اللواء- المهندسين

تليفـــــون : ٣٣٢٥٦٠٩٨ - ٣٣٢٥١٠٤٣

مراجعـــــة : محمد دياب

الغلاف للفنان: عبادة الزهيرى

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة